

ويتمثل كذلك في مصادرة الأب لحقوق أبنائه فى التعبير وحق الاختيار، وفى أسلوب التربية القهرية للبنات والبنين. وكذلك سلطة الأب فى تأديب أبنائه، وإلى حد استعمال القسوة معهم، وهو ما تجرمه القوانين الأوروبية، وتقرر للأولاد حقا فى مقاضاة الآباء، كما يسود الاستبداد فى علاقات العمل، والنظم الاجتماعية فى التعليم وعلى مستوى النظم السياسية والعلاقات بين الحكام والشعوب، فهم يخاصمون الديمقراطية ويقفون منها موقف العدا، لذلك فإن، وجودهم خطر على أحد منجزات الحضارة الغربية.

وتبع ذلك أن أصبح كون الإنسان مسلما صفة تحمل على العدا والخوف لدى أعداء المسلمين، الأمر الذى يبعث على الريبة والشك فى كل مسلم، وأن تعتبر الإساءة والهجوم، والنيل من الإسلام ورموزه ومقدساته ممارسة لحرية التعبير، فى حين تعتبر الإساءة لليهود والتشكيك فى المحرقة جريمة دولية يحاكم مرتكبوها بتهمة معاداة السامية.

## مظاهر التشوهات الماثلة فى العالم الإسلامى

١- اشتعال الصراع فى البلدان الإسلامية من غير المسلمين وفيما بين المسلمين

وتتعمق الجوانب السلبية لصورة نزاعات المسلمين فى الأوطان الإسلامية. فعلى مستوى الداخل الإسلامى، هناك فتن طائفية فى البلد الإسلامى الواحد، بين المسلمين وبين بعض الأقليات غير المسلمة من

الرعاية وأهل البلد الواحد، وحتى بين المسلمين أنفسهم فى بعض البلدان، بفعل جهالة دينية ومؤامرات خارجية. فى السودان، تجد المشكلة القائمة فى دارفور بين المسلمين وبين المسيحيين وفى الشمال والجنوب: فيما بين حركة العدل والمساواة والحكومة السودانية.

وفى مصر بين المسلمين والأقباط.

وفى لبنان بين الطوائف والتيارات المتصارعة. فهناك الموارنة، والدروز، وحزب الله..إلخ.

وفى الشأن الإسلامى نفسه، هناك توترات وخلافات ونزاعات ومشكلات قائمة بين السنة والشيعة فى العراق، والانقسام الطائفى والافتتال الدائر هناك بين العراقيين فى العاصمة وخارجها بين أبناء الدين والشعب الواحد.

كما تعمل إيران على تصدير المذهب الشيعى على حساب المذهب السنى.

وفى أفغانستان وما يجرى فيها من الصدامات المسلحة بين الحكومة وطالبان، وبين الحكومة وتنظيمات معارضة أخرى، بما يساعد على ترسيخ الوجود الأجنبى، الأمريكان ودول التحالف الغربى.

وفى باكستان ما حدث أخيرا بين الجيش الباكستانى وبين طالبان من ضحايا وتدمير ليضيف مشكلة جديدة فى عالم المسلمين.

والمحصلة هى تفجر المشكلات، واشتعال الصراعات الملتهبة فى الساحة الإسلامية. بما يعطى المبرر للقوى المتربصة من إثارة العديد من الاعتراضات على الوجود الإسلامى فى دول ومجتمعات الغرب، وما يمثله من خطورة على الحضارة الغربية، ومن ثم التدخل الأجنبى فى

شئون المسلمين، علاوة على التشويه المتعمد للإسلام. وبات يتردد أن المسلمين أينما وجدوا فهم دوما مصدرا للقلق والمصادمات، لذلك تتعالى أصوات غريبة كثيرة بطرد المسلمين من أوروبا والولايات المتحدة، حيث إنهم مجموعات عنصرية تكرر الأصولية الإسلامية والعنف الطائفي، والإرهاب العالمى، وأنهم فى طريقهم ليكونوا أغلبية بسبب زيادة النسل عندهم وضعفه لدى الأوربيين، وهم متعصبون يرفضون التعايش والاندماج مع شعوب الدول الغربية، ولا يحترمون القوانين الغربية، على الرغم من أنهم تركوا بلادهم سعيا لفرص العمل والرزق وطلبا للحريات وهم المحرومون منها فى بلادهم، وبين ذويهم.

ويعتقد الغربيون أن المسلمين ماضون فى أصوليتهم فهم لا يكفون عن التعبير عن رفض القيم الغربية مثل الحرية الدينية بما تتضمنه من حق الردة عن الإسلام واعتناق المسيحية أو الإلحاد. كما يرفضون تعيين رئيس غير مسلم للدولة الإسلامية، وأن تكون المرأة المسلمة رئيسة عامة للدولة الإسلامية. ولا يعترفون بحقوق الشواذ وهم فئة جديدة بالرعاية. وما يترتب عليها من تقنين الشذوذ، والدفاع عن سلوكياتهم على الرغم من أنها مضادة للدين، كما يرفض المسلمون الاعتراف بإجراء العمليات الطبية لتحويل الرجل إلى امرأة والعكس.

## ٢- النزاع بين الأقليات المسلمة والدول غير الإسلامية

ويمضى مسلسل الخلل الواقع فى نشأة العديد من بؤر التوترات الحاصلة فى العلاقات بين المسلمين فى الدول غير الإسلامية. فهناك على امتداد الساحة المحلية والعالمية الكثير من تلك المظاهر، نرصد منها:

## خارج العالم الإسلامى

تمتد النزاعات والفتن التى يكتوى بنيرانها المسلمين تجد هذا من أقصى دول العالم إلى أقصاها فى كشمير بين الهندوس والمسلمين.

وفى روسيا بين الشيشان والروس.

وفى البوسنة والهرسك بين المسلمين وبين الصرب.

وفى قبرص بين القبارصة الأتراك وبين القبارصة اليونانيين.

وفى الصين بين الإيجور المسلمين وبين غير السلمين فى إقليم شينج

يانج (تركستان الشرقية).

وفى تايلاند بين المسلمين وبين البوذيين.

وفى الفلبين بين المسلمين وغير المسلمين فى منطقة أو جزيرة مينداناو.

وبات مألوفاً فى ظل هذه الأوضاع البائسة، أن يشار إليهم بأصابع

الالتهام عند وقوع حادث إرهابى ونسبته إليهم من منطلق هذه الخلفية

وتعدى ذلك إلى أن أصبحت المظاهر الإسلامية مرفوضة فى دول الغرب،

مثل: لبس الحجاب، أو ذبح الأضاحى. فإنها تحارب من الأوربيين

باعتبار الحجاب رمزا للقهر والاستعباد وليس رمزا للهوية الإسلامية. أما

ذبح الأضحية فهى قسوة مفرطة بالحيوان يتعارض مع حقوق الحيوان.

## أهمية التماس الحلول من داخل المنظومة الإسلامية

حتمية العمل الجاد الواعى المخلص لدرء الشبهات، وتصحيح صور الإسلام

فى ضوء هذا الفرع فإن صورة الإسلام والمسلمين الراهنة فى المجتمعات